اتحاد الجامعات العربية

مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتّحاد الجامعات العربيّة

المجلّد العشرون

العدد الثاني

تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

ISSN 9849- 1818

اتّحاد الجامعات العربيّة

الجمعيّة العلميّة لكليّات الآداب

مجلّة
اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكليّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتحاد الجامعات العربيّة

المجلّد العشرون | العدد الثاني | تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

مجلّة

اتّحاد الجامعات العـربـيّـة للآداب

- جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية ٢٠٢٣.

- لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة او اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس التحرير.

- الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو سياسة الجمعية العلمية لكليات الآداب.

تنضيد : مجدي الشنّاق - إخراج: معاوية اللحام

الأردنّ والقضيّة الفلسطينيّة :
دراسة في الموقف الرسميّ والشعبيّ
(1917-1946)م

https://doi.org/10.51405/20.2.4

عمر العمري

المجلد 20 العدد 2 ص ص 437 - 452

تاريخ الاستلام 2022/9/27

تاريخ القبول 2022/12/28

ملخّص

جاء تفاعل الأردنيين مع القضية الفلسطينية منذ بداياتها مطلع القرن العشرين نابعاً من روابط الدين والجوار المباشر والتكامل الاقتصادي، والروابط القومية المشتركة، كاللغة والثقافة والمصير المشترك والثوابت الأساسية للثورة العربية الكبرى. إن هذا الارتباط الوثيق بين الشعبين الأردني والفلسطيني حقيقة قومية، أثبتتها تشابك الأصول والفروع والتحام المصالح الحيوية، حيث لم يرتبط الأردن عبر تاريخه الطويل بشيء كارتباطه بفلسطين والقضية الفلسطينية حتى قبل تبلوره ككيان سياسي في المنطقة عام 1921م.

لم تكن القضية الفلسطينية بالنسبة للأردن قضية سياسية فحسب، ولا مجرد مسألة قيم وحقوق ومبادئ، أو قضية شعب شقيق، بل كانت قضية محورية، وهماً يومياً حمل قسطاً من أعبائها، كما كانت قضية الأردن - ملكاً وحكومة وشعباً الهبت مشاعره، وشغلت تفكيره منذ ولادتها حتى اليوم، وإذا كان الفكر القومي العربي قد اعتبر هذه القضية قضيته المركزية العربية الأولى، فإن الأردن قد تعامل معها على أساس أنها قضية أردنية، وقدر ومصير وتاريخ وحاضر ومستقبل، إضافة لكونها القومية الأولى.

إن تعامل الأردن مع القضية الفلسطينية لم يأت إقحاماً، ولا تعاملاً طارئاً، أو موسمياً بل قدراً لما بين الشعبين الأردني والفلسطيني من ترابط عضوي وثيق مستنداً لاعتبارات قومية، جغرافية وتاريخية، تمثلت بروابط الدم، والدين، والتاريخ، والمصير والجوار المباشر، ووحدة الآلام والآمال ... إلخ، فعاش مأساتها مرحلة منذ ولادتها، بكل جوارحه وأحاسيسه، وكان ملازماً لها، متفاعلاً معها، مؤثراً ومتأثراً بها، فقدّم في سبيلها المال والسلاح والشهيد تلو الشهيد، كما كانت العامل الأكثر تأثيراً من الناحية السياسية في تاريخ قيام الكيان الأردني وتطوّره.

ومن هنا فقد وقف الأردن أميراً وحكومة وشعباً إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني الشقيق في محنته، وكفاحه العادل والمشروع في سبيل نيل حريته واستقلاله. وقدم كل ما من شأنه دعم هذا الكفاح سواء تمثل ذلك بالدعم المادي أو المعنوي، وكذلك عقد المؤتمرات الرسمية والشعبية وقيام المظاهرات ورفع البرقيات والاحتجاجات ومساندة الثورات الفلسطينية، ورفض وعد بلفور والتقسيم والهجرة الصهيونية إلى فلسطين وكل ما من شأنه النيل من حرية الشعب الفلسطيني الشقيق واستقلاله.

الكلمات المفتاحيّة: الأردن، فلسطين، الموقف الرسمي والشعبي، المؤتمرات الرسمية.

---

1 - جميع الحقوق محفوظة للجمعيّة العلميّة لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتّحاد الجامعات العربيّة 2023.

2 - قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

التمهيد

يرتكز الارتباط بين الأردن وفلسطين على معطيات تاريخية واجتماعية وسياسية، إضافة لرابطة الدين، والجوار المباشر، والتكامل الاقتصادي، والروابط القومية المشتركة كاللغة والثقافة والمصير المشترك(1). فتتبع الأنساب للشعبين، والتقسيمات الإدارية للقطرين عبر التاريخ، يظهران بوضوح مدى «الالتصاق الخالد» بين أجزاء هذه الرقعة الممتدة على ضفتي نهر الأردن، فمعظم العشائر والعائلات الأردنية قدمت من فلسطين، إضافة إلى أن بعض العشائر والعائلات في فلسطين، قدمت إليها من شرق الأردن، أو عبرت إليها عن طريقه، فقامت بين الشعبين على ضفتي النهر روابط اجتماعية وثيقة، تقوم على النسب والمصاهرة والمجاورة(2).

إن الارتباط الوثيق بين الشعبين الأردني والفلسطيني، حقيقة قومية، أثبتها تشابك الأصول والفروع، والتحام المصالح الحيوية، ووحدة الآلام والآمال، كما كان هذا الارتباط حقيقة واقعية، أثبتها قيام روابط اتحادية وثيقة بينهما، تلك الروابط التي اشتملت على وحدة النقد والدفاع المشترك واستخدام الموانئ، وتوطيد أمن الحدود وتسهيل الحواجز الجمركية والسفرية على أساس وحدة المصالح والتبادل الثقافي، مما جعل لكل من الضفتين مركزاً «خاصاً» في الضفة الأخرى(3). ولم يرتبط الأردن عبر تاريخه بشيء، كارتباطه بفلسطين، والقضية الفلسطينية، حتى قبل تبلوره ككيان سياسي في المنطقة. فالأردن وفلسطين كانا عبر امتداد التاريخ البشري الطويل، جزءاً من بلاد الشام، يتأثران بنفس المؤثرات، ويمران في ذات الحالة السياسية والاجتماعية والفكرية والإدارية(4).

الموقف الرسمي:

ارتبط تاريخ الأردن وفلسطين في مطلع القرن العشرين بالأسرة الهاشمية، حيث كان الأردن تابعا للمملكة العربية الهاشمية في الحجاز والشام، وكانت فلسطين وقتئذ تشكل جوهر المشكلة بين الشريف الحسين بن علي والحكومة البريطانية، فبينما كانت بريطانيا تراوغ وتحاول إخراج فلسطين من حدود الدولة العربية المستقلة التي تعهدت بضمان قيامها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كان الشريف حسين يصر بعنف على أن تكون فلسطين داخلة ضمن حدودها. وقد رفض جلالته توقيع المعاهدة التي أرادتها بريطانيا عام 1921م لعدم اشتمالها على فلسطين، رغم الضغوط التي تعرض لها، ورضي مختاراً بالنفي والارتحال عن «الأرض التي حررها» إلى قبرص، على أن يوقع تلك المعاهدة التي تنتزع منه فلسطين، ولا تعترف بها جزءاً من الدولة العربية الموحدة، فدفع عرشه وملكه ثمناً لمبادئه القومية التي أعلنها في ثورته العربية الكبرى، وتمسكه بالحقوق العربية التي قامت ثورته من أجلها، ورفض أن يسجل التاريخ أنه خان القضية التي ائتمنه عليها شعبه العربي، أو أنه تنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين، فكان أول ضحايا فلسطين وشهدائها.

ومن الثوابت الأساسية للثورة العربية الكبرى جاء تفاعل الأردنيّين أميراً وحكومة وشعباً مع القضية الفلسطينية قبيل تأسيس الكيان الأردني عام 1921م وبعده(5). ففي محادثاته مع تشرشل في القدس 1921م، احتج الأمير عبد الله على وعد بلفور قائلا: «نحن لا نستطيع أن نرضى بفناء أهل فلسطين من أجل يهود العالم» وطالب بوحدة فلسطين وشرق الأردن مكرراً هذا الطلب ثلاث مرات(6)، واحتج طيلة السنوات اللاحقة على هذا الوعد، منطلقاً من نظرته لذلك الوعد القائلة: «إنه لا يوجد عربي واحد يجيز لنفسه الرضاء به والسكوت عليه»(7).

ومنذ تأسيس الإمارة الأردنية، أخذ الأمير عبد الله يعمل على تطبيق المبادئ القومية الوحدية للثورة العربية الكبرى، كما أخذ يرسي دعائم التقارب والتواصل بين الأهل في ضفتي النهر، حتى أصبح لكل ضفة مكانة خاصة متميزة في الضفة الأخرى(8).

وقد شدد الأمير عبد الله في مذكراته للحكومة البريطانية على ضرورة تغيير سياستها المتحيزة للصهاينة، طالباً إليها ضرورة التدخل لصون حقوق العرب في فلسطين، وتنفيذ وعودها المقطوعة لهم، ومؤكدا عروبة فلسطين(9)، حيث كان يعتبر الأردن وفلسطين «توأمين يشكلان وطناً واحداً، وشعباً واحداً، لا يمكن فصلهما» ولم يترك فرصة تمر إلا واغتنمها في سبيل نصرة هذه القضية، وذلك عبر اتصالاته الرسمية والشخصية، ومذكراته العديدة إلى الحكومة البريطانية، فنضاله في هذا السبيل «لا يحتاج إلى شرح، ولا يفتقر إلى دليل»(10).

وقد هب الأمير عبد الله والشعب الأردني للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني إزاء الاعتداءات اليهودية على حائط البراق سنة 1929م، والدفاع عن الحق العربي في فلسطين؛ فقد سارع الأمير عبد الله إلى رفع مذكرة إلى المندوب السامي محتجاً فيها على تلك التجاوزات، مؤكداً أنها ناتجة عن «التطرف والجشع والتحدي الصهيوني، وعدم رعاية الحالة النفسية لعرب فلسطين» وأعرب عن تخوفه من استفحال الأزمة، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى «فتنة عنيفة» مشيراً إلى أن هذه التجاوزات ستقضي على كل «أمل في إمكان مجاورة هؤلاء الدخلاء للعرب في ذلك الوطن العامر بالعرب منذ 13 قرناً»(11) يقول سموه حول ذلك: «تجشمت من العناء في حمل الأمة على الإخلاد للسكينة مع تسلُّلهم من هنا وهناك ناقمين هائجين، ولقد لقيت في سبيل ذلك من الصعاب فوق ما اعترضنني من مثلها في خلال الثورة السورية، ولقد كانت هذه حركة قومية سياسية أسست حول نطاقها وإن طال أمرها، وإنّ المشكلة الفلسطينية أشد خطرا لارتباطها فوق ذلك اجمع بالشعور الديني الذي يحمل المتحمسين»(12).

وعلى إثر عزم عصبة الأمم عام 1930م، إرسال لجنة تحقيق في قضية البراق، رفع الأمير عبد الله إلى المندوب السامي في فلسطين مذكرة أكد فيها عروبة المسجد الأقصى وإسلاميّته، حيث استند فيها إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية والكثير من الوقائع والوثائق التاريخية(13).

وقد رفع سموّه مذكرة إلى المندوب السامي البريطاني عام 1933م، إزاء استمرار تدفق اليهود من أوروبا إلى فلسطين، أكد فيها نفاذ صبر العرب حيال هذه المسألة، وأنّ «هؤلاء الغزاة المنبوذين من بلادهم الأخرى» يهددون العرب في فلسطين، والبلاد العربية بالزوال والانحلال، واصفاً هذه المسالة «بالطامة الكبرى» وداعيا «لإيجاد المعقول من حلول حثيثة» لبث الطمأنينة في النفوس، وتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين(14). ورفع الأمير عبد الله مذكرة مهمّة إلى المندوب السامي عام 1934م احتج فيها على استمرار تدفق اليهود إلى فلسطين، مؤكداً أن هذه الهجرات تجاوزت مسألة «الوطن القومي» الذي نص عليه وعد بلفور، إلى أبعد من ذلك بكثير، محذراً من النتائج «السيئة المخيفة» في المستقبل القريب، كما انتقد الأمير تجاهل بريطانيا لتقارير بعثاتها السابقة حيال هذه المسألة، مطالبا بضرورة تنفيذ بريطانيا لوعودها المقطوعة للعرب(15). واقترح سموّه عام 1934م، تأسيس مملكة متحدة من فلسطين وشرق الأردن، في محاولة منه لإنقاذ فلسطين، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك(16).

وقد نشط الأمير عبد الله في رفع المذكرات إلى المندوب السامي والحكومة البريطانية، داعيا للكف عن سياسة البطش والتقتيل، ومحتجا على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنذراً بخطورة الوضع وحاثّاً على إيجاد حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية(17). ونقل في إحداها مشاعر الشعب الأردني تجاه هذه القضية قائلا: «إن الآراء العامة في فلسطين وشرق الأردن على وتيرة واحدة، وإنني ساهر يقظ على استمرار السياسة السلمية في شرق الأردن والحؤول دون ما أحس بقربه من انفجار فيها إن دامت البلوى في فلسطين، أو إن كان علاجها السيف الباتر وحده، وقولي هذا عن علم ويقين»(18)، مؤكدا: «أن أية قوة على الأرض لا تستطيع أن تحول دون العرب في فلسطين، ودون نيل حقوقهم المشروعة»(19).

وإلى جانب القادة العرب بذل سموه جهوده لفك الإضراب العام الذي أعلنته اللجنة العربية العليا، وترتب عليه نتائج سلبية بالنسبة للشعب الفلسطيني، في محاولة منه لتهيئة الأجواء المناسبة لعمل لجنة التحقيق الملكية «بيل» للخروج بحل عادل منصف لهذه القضية يضمن فيه الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني(20). وكان سموه يرى ضرورة تعاون العرب في فلسطين مع هذه اللجنة وتقديم مظالمهم أمامها وعدم مقاطعتها(21) كما خصص سموه الكثير من مجالسه المسائية للتداول في أمور فلسطين خاصة، والعالم العربي عامة(22).

الموقف الشعبي:

وقف الشعب الأردني إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه العادل والمشروع من أجل الحرية والاستقلال منذ بدايات القضية الفلسطينية مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وتحمل عبئاً كبيراً من هذه المأساة الضخمة التي حلت به، كما كان أحد أكثر الأقطار العربية وعياً لأبعاد هذه المأساة(23).

وقبيل تأسيس الكيان الأردني رفض الأردنيون وعد بلفور بشدة منذ صدوره في 2-11-1917م. حيث شارك الأردنيون في المؤتمر السوري العام 1919م، الذي كان أبرز قراراته رفض التجزئة، ووعد بلفور، ورفض السياسة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين رفضاً باتاً، والتأكيد على وحدة سوريا الطبيعية واستقلالها، والاحتجاج على كل معاهدة تقضي بتجزئتها، وكل وعد يمكّن اليهود في فلسطين(24).

وأكد الأردنيون رفضهم للتجزئة والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وطالبوا بالاستقلال التام للبلاد العربية أمام لجنة كنج - كرين 1919م(25). وأبرق زعماء عشائر قضاء عجلون في 1919/11/10م إلى الأمير فيصل في مؤتمر الصلح يؤكدون ذلك أيضا، ويعلنون احتجاجهم على «أقل تقسيم يمس البلاد العربية» واستعدادهم للموت في سبيل استقلالها ووحدتها(26)، وقدّم الشيخ نواف الفايز زعيم بني صخر باسم ثلاثين ألف من أبناء عشيرته، احتجاجا إلى ضابط الارتباط البريطاني في السلط على تجزئة بلاد الشام، مؤكداً رفض الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ومطالباً بالاستقلال التام للبلاد العربية، واحتج زعماء البلقاء والطفيلة على تجزئة بلاد الشام، مؤكدين رفضهم للهجرة الصهيونية إلى فلسطين والبلاد العربية رفضاً تاماً(27).

وفي مختلف أنحاء شرق الأردن قامت المظاهرات الرافضة للتجزئة. ففي الكرك عقد زعماء شرق الأردن اجتماعاً في 1919/11/7م، نددوا فيه بأية محاولة لتجزئة سوريا، ورفعوا برقية احتجاج على ذلك إلى الحاكم العسكري العام في فلسطين(28). ورفع زعماء شرق الأردن أيضا العديد من برقيات الاحتجاج إلى الحكومة

البريطانية، منددين بسلخ فلسطين عن سوريا الطبيعية، وجعلها وطناً قومياً لليهود، مؤكدين استعدادهم للدفاع عنها، وأقيم العديد من المظاهرات القومية في مختلف أنحاء شرق الأردن، أكّدت رفضها لوعد بلفور، وتمكين الصهاينة من فلسطين، ورفض الهجرة الصهيونية إليها(29)، وشارك الأردنيون في المؤتمر الفلسطيني الثاني الذي عقد في دمشق في 27/ شباط/ 1920م، على هامش المؤتمر السوري العام، الذي أكد رفضه للوطن القومي الصهيوني، والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، والتأكيد على عروبتها ووحدتها مع سوريا الطبيعية(30)، كما رفع زعماء شرق الأردن ومشايخه في 1920/5/8 م برقية إلى الجنرال بولز (Bollz) الحاكم العسكري العام في فلسطين، احتجوا فيها على سلخ فلسطين عن سوريا الطبيعية وجعلها وطناً قومياً لليهود، ونددوا فيها بالخطر الصهيوني، مؤكدين عزمهم على الاشتراك مع الفلسطينيين في مقاومة هذا الخطر(31).

وفي عام 1920م عقد زعماء الشمال في شرق الأردن مؤتمراً سياسياً في بلدة «قم» قرروا فيه الاشتراك الفعلي في مقاومة الغزو الصهيوني إلى جانب أشقائهم الفلسطينيين، وقام الأردنيون حقًا بمهاجمة المستعمرات اليهودية في منطقة سمخ وبيسان هجوماً واسعاً، عطلوا فيه حركة القطارات، وقطعوا خطوط البرق والهاتف بين حيفا ودمشق، وقد تعرضوا لهجوم الطائرات البريطانية، فاستشهد عشرة من الأردنيين، كان أولهم الشيخ كايد المفلح العبيدات زعيم ناحية الكفارات، فكان أول شهيد أردني على تراب فلسطين، كما قامت الطائرات البريطانية على إثر ذلك بقصف تأديبي لتجمعات الأهالي في قرية أم قيس(32)، وقد استغل الأردنيون كل فرصة لمساندة أشقائهم الفلسطينيين، والوقوف إلى جانبهم، ومن ذلك ما فعله زعماء البلاد لدى اجتماعهم مع المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل في السلط؛ إذ طلبوا إليه بإلحاح إعلان العفو عن الحاج أمين الحسيني وعارف العارف، اللذين كانا مطلوبين للسلطات البريطانية، وقد استجاب صموئيل لهذا الطلب وأعلن العفو عنهما دون شروط، بعد أن كان رافضاً لذلك على الدوام. كما اشترط زعماء الشمال في محادثاتهم مع الميجر سمرست (Sumrset) في أم قيس، العفو عن "المجرمين السياسيين" داخل شرق الأردن، وعدم تسليم أي منهم إليها، حيث كان الثوار الفلسطينيون يتخذون من شرق الأردن ملجأ لهم أمام تعقب السلطات البريطانية وملاحقتها(33).

وطيلة السنوات اللاحقة لقيام الكيان الأردني تفاعل الشعب الأردني مع أحداث القضية الفلسطينية وتطوّراتها، معبراً عن رفضه لوعد بلفور، والهجرة الصهيونية بالمظاهرات والاضطرابات والبرقيات .... إلخ، جاعلاً من ذكرى صدور هذا الوعد "مناسبة حداد وطني" تعم فيها المظاهرات مختلف أنحاء شرق الأردن، مستنكرةً له ومنددة به ومطالبة بإلغائه(34). وفي عام 1925م وعلى إثر زيارة اللورد بلفور إلى شرق الأردن، قامت مظاهرة كبيرة في عمان، أصدر فيها المتظاهرون بياناً استنكروا فيه هذا الوعد، وطالبوا بإلغائه، معتبرين هذه الزيارة "مأساة فظيعة لقتل الشعوب الضعيفة، ومظهراً مؤلماً من مظاهر الظلم والجور في هذا العصر"، وعبّر البيان عن استياء شرق الأردن وغضبها لهذه الزيارة داعيا الشعب الأردني للصبر والجهاد، ومعتبرا هذه الزيارة حافزاً لمضاعفة الجهود للحيلولة دون تحقيق ذلك الوعد(35). واحتج العديد من زعماء شرق الأردن على هذه الزيارة، معتبرين هذا الوعد "وصمة عارٍ واجب محوها"(36).

وقد فتح شرق الأردن أبوابه لاحتضان المهاجرين الفلسطينيين نتيجة هذه المأساة، وقدّم لهم كل عون ومساعدة. وعلى إثر ازدياد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وازدياد هجرة عرب فلسطين إلى شرق الأردن، رفع حزب الشعب الأردني مذكرة إلى الأمير عبد الله طالب بضرورة التدخل لوقف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين(37). واشتمل الميثاق الوطني الأردني الذي انبثق عن المؤتمر الوطني الأول عام 1928م، بنداً خاصاً حدد

فيه موقف الشعب الأردني من وعد بلفور، إذ اعتبره "مخالفا لعهود بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب، وتصرفاً مضاداً للشرائع الدينية في العالم"(38).

وفي هذا الصدد أرسل حسين الطراونة رئيس المؤتمر الأردني الأول برقية احتجاج إلى المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين على هذه الاعتداءات، مؤكداً استعداد الشعب الأردني لبذل الأرواح في سبيل الدفاع عن "ثالث الحرمين الشريفين" بالإضافة إلى برقيات مماثلة من شيوخ العشائر منهم: مثقال الفايز، وحديثة الخريشة، ونمر الحمود، ومحمد الحسين(39).

وسارع الأردنيون لتأييد إخوانهم في فلسطين، معبّرين عن ذلك بمظاهرات احتجاجية قامت في عمان وإربد والسلط، حيث أمَّ المتظاهرون قصر رغدان ملتمسين من الأمير عبد الله السماح لهم بالزحف إلى فلسطين للوقوف إلى جانب أشقائهم(40). وأصدرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني بياناً حول هذه الاعتداءات حمّلت فيه بريطانيا مسؤولية الأحداث الجارية في فلسطين(41).

وقد احتج حزب الشعب الأردني على "تصرفات المندوب السامي في فلسطين ضد العرب" وحمّله تبعة كل "ما ينتج عن استفزازه شعور العرب الديني والقومي". ووقّع الشعب الأردني بياناً رفعه إلى الأمير عبد الله، استنكر فيه الأعمال التي قامت بها الحكومة البريطانية في فلسطين ضد العرب التي من شأنها مساعدة اليهود على إنشاء كنيس يهودي في البراق(42). وفي العام نفسه أعلن الشعب الأردني الإضراب العام وقام بالمظاهرات العنيفة أكثر من مرة، احتجاجا على الاعتداءات الصهيونية البريطانية على الشعب الفلسطيني ومقدساته، وأظهر التجار الأردنيون وطنية صادقة وغيرة عربية في مقاطعتهم للبضائع الصهيونية في شرق الأردن(43). وتضمّنت قرارات المؤتمر الوطني الأردني الثاني الذي عقد في العام نفسه الاحتجاج على وعد بلفور، واستنكار التحيّز البريطاني للصهاينة(44).

وقام وفد أردني بتقديم مذكرة باسم الشعب الأردني إلى لجنة البراق الدولية أثناء زيارتها لفلسطين، أكد فيها رفضه القاطع «أن يكون لليهود أية علاقة بمكان البراق» واعتبار أي تساهل مع اليهود في هذه القضية عدوانا صريحا على الحقوق العربية لا يمكنهم السكوت عليه أو التسليم به بل «يفدونه بأموالهم وأنفسهم» ولفتت المذكرة نظر اللجنة إلى النتائج السيئة التي ستترتب على كل تساهل أو تنازل لليهود في هذا المكان الشريف(45).

وقد شارك في العديد من المؤتمرات التي عُقدت لدعم القضية الفلسطينية ومناصرتها. فقد شارك في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في القدس أواخر عام 1930م، وكان عبارة عن مظاهرة عربية إسلامية عظيمة(46). وفي المؤتمر العربي الأرثوذكسي الثاني 1931م(47). وفي المؤتمر الإسلامي العام 7-1931/12/17م الذي عقد في القدس، وانبثقت فكرته من قضية البراق، حيث أكد ضرورة حماية المصالح والمقدسات الإسلامية، ومقاومة المساعي والحملات التبشيرية، وتنمية روح التعاون بين المسلمين(48). وشارك الأردن في مؤتمر مندوبي البلاد الإسلامية الذين حضروا المؤتمر المذكور، الذي عقد في 1931/12/13م، حيث بحث المؤتمرون ما يجب عمله لدرء الخطر الاستعماري والصهيوني، إضافة إلى كثير من القضايا الإقليمية التي «غمرهم بها المستعمرون». وقد أصدر المؤتمرون ميثاقا مقدسا على شكل بيان إلى العالم العربي، أكدوا فيه وحدة البلاد العربية، ورفض التجزئة، والعمل على مقاومة كل فكرة ترمي إلى الاقتصار على العمل للسياسات المحلية والإقليمية، وأكد الميثاق الرفض القاطع للاستعمار، بجميع أشكاله وصيغه؛ لأنّه يتنافى كل التنافي مع كرامة الأمة العربية وغايتها،

والعمل على مقاومته بكل قواها(49). وشارك الأردن في مؤتمر نابلس في 1932/11/2 م، الذي عقد بمناسبة ذكرى وعد بلفور، حيث ألقى صبحي أبو غنيمة كلمة الأردن فيه(50). كما شارك الأردن في مهرجان القدس كانون الأول 1932م، الذي عقد في ذكرى احتلال القدس 1918م، حيث أكد المشاركون رفض الانتداب ووعد بلفور، مستنكرين السياسة الغاشمة التي تنتهجها حكومة الانتداب، ودعوا الأمة إلى الاتحاد صفا واحدا لتحقيق أمانيها وأهدافها(51)، إضافة إلى مشاركة الأردن في مهرجان نابلس الذي أقيم في 1933/4/19م، بمناسبة قدوم اللورد اللنبي إلى فلسطين، حيث استنكر المشاركون هذه الزيارة والمحاولات الاستعمارية الهادفة لفتح أبواب شرق الأردن أمام الهجرة الصهيونية(52).

وفي الاحتفال الذي أقامه حزب الاستقلال الفلسطيني في يافا في 1933/5/6م، بمناسبة ذكرى الشهداء الذي أعدمهم جال باشا السفاح، استنكر المشاركون في هذا الاحتفال المحاولات الصهيونية الاستعمارية لفتح أبواب شرق الأردن أمام الهجرات الصهيونية، وتسهيل بيع الأراضي لهم(53).

وطيلة فترة الثلاثينيّات تفاعل الشعب الأردني مع أحداث القضية الفلسطينية وتطوّراتها، فعلى إثر اعتقال حكومة الانتداب عدداً من الفلسطينيين، وتقديمهم للمحاكمة عام 1930م، رفع الشيخ رفيفان المجالي برقية احتجاج إلى رئيس المجلس التشريعي الأردني، وأضربت المدن الأردنية احتجاجاً على ذلك(54)، ورفع العديد من البرقيات إلى ملك بريطانيا مطالبة بعدم تنفيذ حكم الإعدام بالمعتقلين، فاعتبر الشعب الأردني يوم 17/ حزيران 1930م – اليوم الذي نفذ فيه حكم الإعدام بعدد من الشباب الفلسطيني – «يوم حداد وطني»(55)، وفي اليوم نفسه، أضربت المدن الأردنية، وقامت فيها المظاهرات، وحمل المتظاهرون نعشاً غطي بغطاء أسود، تزينه الأزهار وتعلوه صور الشهيد فؤاد حجازي، وأقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء(56).

وفي عمان قامت مظاهرة كبرى بعد إطلاق السلطات البريطانية النار على الأهالي في نابلس/ آب 1931، طالب فيها المتظاهرون بوقف الأعمال الوحشية التي تقترف بحق الشعب الفلسطيني، وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، كما قام وفد من أهالي عمان بزيارة نابلس، للاطلاع عن قرب عما وقع فيها(57)، وقامت مظاهرات مماثلة في مدينة السلط، تم فيها رفع عدد من برقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي، وقيام وفد من أهالي السلط بزيارة نابلس للغرض نفسه(58).

وفي عام 1932م، ونظراً لاشتداد حركة تهريب الأسلحة لدعم الثوار الفلسطينيين عبر شرق الأردن، قامت حكومة الانتداب ببناء عدد من المخافر في شرق الأردن في كل من الأزرق والمفرق، وجسر بنات يعقوب، في محاولة منها لمنع تهريب الأسلحة، وحماية لخطوط أنابيب البترول التي تعرضت خلال العام نفسه لعدد من الهجمات(59). وفي العام نفسه قامت في عمان العديد من المظاهرات، تم في إحداها رجم سيارة الجنرال غلوب، وعدد من الضباط الإنجليز(60).

وشهد عام 1933 م قيام عدد من المظاهرات المماثلة في شرق الأردن، تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وقد خطب الأمير عبد الله في إحدى المظاهرات، داعيا المتظاهرين إلى السكينة والصبر، ومطمئنا بأنه قائم وساهر على إيجاد حل لهذه القضية، وجاء في خطابه:

«سأقوم بما يترتب علي وسوف أبين لكم نتيجة عملي، وكونوا مطمئنين على سهري في السير وراء مطالبكم المشروعة ... إننا كلنا بذات الآلام التي تشعرون بها» مؤكداً سعيه: «لرفع الحيف عن فلسطين»(61).

ورفع عدد كبير من أبناء الشعب الأردني العديد من برقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي، والحكومة البريطانية وبرقيات التأييد إلى قادة الشعب العربي الفلسطيني وزعمائه(62). كما رفع المكتب الدائم لمؤتمر الشعب الأردني العام، كتاباً إلى الأمير عبد الله، أبدى فيه قلقه الشديد على مصير فلسطين والشعب الفلسطيني نتيجة استمرار تدفق الهجرة الصهيونية إليها، مبديا فيه احتجاج الشعب الأردني على إطلاق سلطات الانتداب النار على مظاهرة سلميّة في فلسطين، وعبّر المكتب فيه بكتابه هذا عن مشاركة الشعب الأردني لإخوانه الفلسطينيين في مآسيهم وكوارثهم(63). ونظراً لكثرة قيام المظاهرات والإضرابات وكثرة البرقيات الاحتجاجية ... إلخ، فقد أطلق على هذا العام، عام «الدفاع عن فلسطين»(64).

وعندما اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م «كان الأردنيون أول من تحرك لنجدة فلسطين، فأضربوا، وجمعوا الإعانات، وعقدوا المؤتمرات، وأرسلوا المذكرات والاحتجاجات»(65). فقد تنادى شيوخ شرق الأردن وزعماؤه إلى عقد اجتماع في قرية أم العمد، قرروا فيه إبلاغ سلطة الانتداب البريطانية بأنه «إذا دامت اضطرابات فلسطين أياما قلائل، فإن عشائر شرق الأردن ستغزو فلسطين، وتشترك مع إخوانها في جهادهم والذود عن كيانهم، مهما كلف الأمر من خسائر في الأموال والنفوس؛ إذ إنّ الجهاد في سبيل إنقاذ فلسطين أصبح عقيدة راسخة في قلب كل واحد من الأردنيين». وقد تم في هذا المؤتمر جمع المال والسلاح، وتقرر إرسالها مع عدة مئات من المقاتلين إلى فلسطين. وطالب المؤتمر السلطات البريطانية بضرورة وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين وقفا تاما، مؤيدا مطالب اللجنة العربية العليا(66).

وقد شارك الأردنيون مشاركة فعلية في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى، وتطوع العديد من الأردنيين في صفوفها(67)، كما أمد الأردنيون الثورة الفلسطينية بالسلاح والمال(68) وقامت المظاهرات في شرق الأردن أكثر من مرة، وأضربت المدن الأردنية في أكثر من مناسبة تضامنا مع الشعب الفلسطيني، واحتجاجا على سياسة القمع التي تنتهجها السلطات البريطانية ضد الشعب الفلسطيني، وعاشت المدن الأردنية أجواء هذه الثورة بالفعل(69). ونشط الشعب الأردني في رفع العديد من برقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي والحكومة البريطانية، للخروج بحل ينقذه من سياسة القتل والتشريد والسجن والنفي والتعذيب التي تنتهجها السلطات البريطانية في فلسطين. وجاء في إحدى البرقيات: «أنه ليس من الشرف والدين في شيء أن يرى الأردنيون دماء إخوانهم العرب تراق، ونساءهم ترمل، وأطفالهم تيتم، ولا يهبون لنجدتهم وفدائهم بالمال والروح». وهاجم الأردنيون في عمان دار المعتمد البريطاني كوكس (Cox) بهدف قتله، واعتدوا على عدد من المصالح البريطانية في شرق الأردن، وحاولوا مراراً اختراق حدود فلسطين لمساعدة إخوانهم الفلسطينيين، مما أربك السلطات البريطانية في شرق الأردن(70).

ويظهر التقرير التالي الذي رفعته الحكومة البريطانية إلى عصبة الأمم عام 1936م بوضوح أثر هذه الثورة في شرق الأردن "بسبب ثورة عرب فلسطين، كانت مظاهرات في شرقي الأردن في شهري نيسان وأيار، وسادت حالة توتر في المدن، حتى إنّ الحكومة اضطرت إلى إغلاق مدرسة السلط الثانوية، ومدرسة الصناعة بعمان في آخر أيار، وطرد سبعة طلاب. وفي عمان انفجرت خمس قنابل، وقطعت خطوط الهاتف ست مرات، كما لحقت أضرار بخط أنابيب النفط في ثلاثة حوادث، وأتلفت ممتلكات أشخاص ابتاعوا من مصانع يهودية في فلسطين، وانضم عدد من الأشخاص إلى المجاهدين الفلسطينيين".

وقد كان حفظ السلام والأمن والنظام في فلسطين، أمرا ذا أهمية متناهية للأردن، ومن هنا فقد كان لشرق الأردن أميراً وحكومة وشعبا موقف من أي طرح لحل القضية الفلسطينية، كما كان طرح أي مشروع لحل هذه القضية أمرا ذا أهمية بالغة لشرق الأردن أكثر من باقي البلاد العربية، فإذا كان الحل لا يكفل حقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها، فلا مندوحة لشرق الأردن من مشاركة الشعب الفلسطيني في هذا الشعور، واتّخاذه معه جميع الإجراءات الممكن أخذها لمقاومة هذا الحل، حيث لا يمكنه الوقوف على الحياد.

خاتمة

بعد تناولي لهذا الموضوع كان أهم ما خلصت إليه من استنتاجات:

أولا: لم يرتبط الأردن عبر تاريخه بشيء، كارتباطه بفلسطين، والقضية الفلسطينية، حتى قبل تبلوره ككيان سياسي في المنطقة. فالأردن وفلسطين كانا عبر امتداد التاريخ البشري الطويل، جزءاً من بلاد الشام، يتأثران بالمؤثّرات نفسها، ويمران في الحالة السياسية والاجتماعية والفكرية والإدارية نفسها أيضًا.

ثانياً: الارتباط بين الأردن وفلسطين، ارتباط خاص ومتميز، يرتكز على معطيات تاريخية واجتماعية وسياسية، إضافة إلى رابطة الدين، والجوار المباشر، والتكامل الاقتصادي، والروابط القومية المشتركة كاللغة والثقافة والمصير المشترك.

ثالثا: ارتبط تاريخ الأردن وفلسطين في مطلع القرن العشرين بالأسرة الهاشمية، حيث كان الأردن تابعا للمملكة العربية الهاشمية في الحجاز والشام، وكانت فلسطين وقتئذ تشكل جوهر المشكلة بين الشريف الحسين بن علي والحكومة البريطانية، فبينما كانت بريطانيا تراوغ وتحاول إخراج فلسطين من حدود الدولة العربية المستقلة التي تعهدت بضمان قيامها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كان الشريف حسين يصر بعنف على أن تكون فلسطين داخلة ضمن حدودها.

رابعاً: منذ بدايات القضية الفلسطينية مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وقف الشعب الأردني مع الشعبي العربي الفلسطيني في كفاحه العادل والمشروع، وتحمل عبئاً كبيراً من هذه المأساة الضخمة التي حلت به، كما كان أحد أكثر الأقطار العربية وعياً بأبعاد هذه المأساة.

خامساً: وقف الأردن أميراً وحكومة وشعباً إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني الشقيق في محنته، وكفاحه العادل والمشروع في سبيل نيل حريته واستقلاله، وقدم كل ما من شأنه دعم هذا الكفاح سواء تمثل ذلك بالدعم المادي أو المعنوي، وعقد المؤتمرات الرسمية والشعبية، وقيام المظاهرات، ورفع البرقيات والاحتجاجات، ومساندة الثورات الفلسطينية، ورفض وعد بلفور والتقسيم والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وكل ما من شأنه النيل من حرية الشعب الفلسطيني الشقيق واستقلاله.

Jordan and the Palestinian Case: A study of the Formal and Public Stance (1921– 1946م)

Omar Al-Omari, Department of History, Yarmouk University, Jordan.

Abstract

The Jordanian interaction with the Palestinian issue from the beginnings of the twentieth century came from ties of religion, neighborhood closeness, economical integration and other nationalistic ties in common such as language, culture and shared destiny and the fundamental constants at the Great Arab Revolt. The strong connection between the Jordanian and the Palestinian people is a national fact, made stronger by the interlock of origins and descendants, and the fusing of through its long history as its connection of Palestine and the Palestinian Issue, not even before its declaration as a political entity in the region in 1921.

For Jordan, the Palestinian issue was not only a political issue, nor merely a matter of values, rights, and principles, or the cause of a brotherly people. Today, if the Arab nationalist thought considered this issue its first central Arab issue, Jordan has dealt with it on the basis that it is a Jordanian issue, destiny, destiny, history, present and future, in addition to being the first national issue.

Jordan's dealings with the Palestinian issue did not come as an impulse, nor as an emergency or seasonal dealing, but rather as a measure of the close organic bond between the Jordanian and Palestinian peoples based on national, geographical and historical considerations, which were represented by blood ties, religion, history, fate and immediate neighborhood, and the unity of pains and hopes.…etc. He lived through her tragedy at a stage since her birth, with all his heart and feelings, and was associated with her, interacting with her, influencing and being influenced by her, so he offered her money, weapons and martyr after martyr, as she was the most influential factor from a political point of view in the history of the establishment and development of the Jordanian entity.

Jordan stood alongside the Palestinian people in their tribulation, and in their justified fight for freedom and independence. Jordan provided official conference and public ones, Threw protests, sent telegrams, supported the Palestinian revolutions, refused Belfore Promise and the qeeviding and the Ziomist migration to Palestine, and everything that is against the frecdom of Palestinian people.

Keywords: Palestine, Formal and Public Stance, official conferences.

الهوامش

1. الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، (1915- 1946)، جامعة الدول العربية، القاهرة -196، وثيقة رقم (51)، ص 440.

2. للاطلاع على العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القربى بينهما بالتفصيل راجع: اللفتانت فردريك بك. ج، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية، عمان 1935، محمود مهيدات، عشائر شمالي الأردن، ط1، دار عمار، عمان، 1990.

3. عبد الله بن الحسين، مذكرات الملك عبد الله، نشر أمين أبو الشعر، ط4، المطبعة الهاشمية، عمان 1965، ص 245، وثائق أكسفورد، ملف رقم (20)، مرفق رقم (1).

4. بلال التل، الأردن محاولة للفهم، دار اللواء للصحافة، عمان، 1978، ص 155، سعيد التل، الأردن وفلسطين: وجهة نظر عربية، دار اللواء للصحافة، عمان، 1986، ص -143 144.

James lunt، Hussein of Jordan، macmillan، London 1989، p.11.

5. فيصل الرفوع، في العلاقات الدولية والسلام المنشود، عمان، 1990م، ص 11.

6. للمزيد عن محادثات الأمير عبد الله - تشرشل راجع:

2/C.O 733، C.O 733 /20. April /2 ،6343 /F.O 371 ،1921/March ،17، 3 March، 1921.

7. فلسطين، يافا، 1923/1/5، ع545 - 86.

8. 733 .C.O/3/1921 .may.

9. الاستقلال 1929/10/3، ع 478، الدفاع، 1935/4/21،ع301، فلسطين 1932/1/5،ع -545 86، الجزيرة، 1939/3/16، ع 756.

10. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، ط3، الدار المتحدة للنشر، بيروت 1985، ص 328-337.

11. السفري، فلسطين العربية، بين الانتداب والصهيونية، يافا 1937، ص -132 135، الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، اصدرته جريدة الأيام، دمشق 1937، ص 302-304.

12. الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، 302-304.

13. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص324-328.

14. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص 328-331.

15. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص -331 337، مذكرات، ص 257-262.

16. 733.C.O./83127/13.، 12 April، 1934.

17. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص 337-352.

18. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص 343.

19. ألف باء، 1936/7/22، ع 3674.

20. أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، (1918- 1939)م، أعدتها للنشر بيان الحوت، مؤسسة

الدراسات الفلسطينية، بيروت 1979م، وثيقة رقم (261)، ص 458.

21. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص390-391.

22. الصحفي، 1987/10/19، ع520.

23. وزارة الثقافة، مركز الوثائق والتوثيق الأردني، خطاب جلالة الملك الحسين في افتتاح المجلس الوطني الاستشاري، 1978/4/24م.

24. وثائق فلسطين، مائتان وثمانون وثيقة مختارة (1839-1987)م، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة (د.م) 1987م، ص 277، محمد عزة دروزه، حول الحركة الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات، ج1، المكتبة العصرية، صيدا 1951م، ص 95-96.

25. زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، وثيقة رقم (20)، ص 30-31.

26. زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، وثيقة رقم (26) ص 34.

27. العاصمة، دمشق 1919/11/20م، عدد 77.

28. F.O. 371/5114/1920. November.

29. F.O. 371/5114/1920 /November.

30. F.O. 371/5114/1920 /Feberuary ,.

31. عيسى السفري، فلسطين العربية، ص 39-40.

32. في القضية الأردنية العربية: مجموعة وثائق سياسية 1929، جمع ناهض حتر، عمان 1985، ص23، التل، الأردن محاولة للفهم، ص 176- 178، جمال الشاعر، تجربة الديمقراطية في الأردن، مجلة المستقبل العربي، العدد 64، حزيران 1984، ص 120-121.

33. الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، ص 227- 228، منيب الماضي، وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط1، عمان 1959، ص106.

34. الصحفي، 1987/10/19، ع 520.

35. الكرمل، حيفا، 1925/4/1، ع 1097.

36. الكرمل، حيفا، 1925/4/4، ع 1098.

37. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية: دراسة في الموقف الشعبي، عمان 1982. ص171.

38. الكتاب الأسود في القضية الأردنية العربية، مطبعة دار الأيتام، القدس 1928، ص93- 94، أمين سعيد، ملوك المسلمين 28. المعاصرون ودولهم، ص 338- 39، الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، ص 241-238.

39. الجامعة العربية 1928/10/18، ع 174، علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن: وثائق ونصوص (1916-1946)م، ج1، عمان، 1990م، ص 294.

40. فلسطين، 1929/9/2، ع 1232- 71، البشير1929/2/22، ع 4009.

41. الجامعة العربية، 1929/9/26، ع 264، فلسطين، 1929/9/25، ع 1251- 90، محافظة، الفكر السياسي، ج1، ص 294-295.

42. الجامعة العربية، 1929/10/21، ع 272.

43. صوت الشعب، 1929/10/2، ع 569، 1929/9/28، البشير 1929/10/22م، ع 4009.

44. تيسير ظبيان، الملك عبد الله كما عرفته، ط1،عمان 1967، ص 214.
45. الجامعة العربية، 1930/7/18، ع 413.
46. دروزه، صفحات مهملة ومغلوطة من سيرة القضية الفلسطينية، بيروت 196-، ص58.
47. السفري، فلسطين العربية، ص 189.
48. وزارة الثقافة، مركز الوثائق والتوثيق الأردني، ملف رقم 5/40، عجاج نويهض، رجال من فلسطين، بيروت 1981م، ص 371-377.
49. وزارة الثقافة، مركز الوثائق والتوثيق الأردني، ملف رقم 5/40.
50. فلسطين 3/11/ 1932، ع 2168.
51. الجامعة العربية، 11/12/ 1932،ع 969، فلسطين، 1932/12/10، ع 2199.
52. فلسطين، 1933/4/20، ع 3208، الكرمل، 1933/4/22، ع 1761.
53. الجامعة العربية، 25/ 1933/9، ع 916.
54. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص 174.
55. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص 175.
56. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص 175.
57. الجامعة العربية، 1931/8/25، ع 646، 1931/8/24، ع 645.
58. فلسطين 1931/8/25، 1931/8/28.
59. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص 38.
60. Glubb، J.B، the story of the arab legion، London، 1950, P. 227.
61. فلسطين 1923/11/5، ع 2476-211.
62. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص 179-181.
63. علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن: وثائق ونصوص (1916-1946) ج2، عمان 1990، ص 461-462.
64. خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص 180-181.
65. السفري، فلسطين العربية، ص60.
66. F.O. 371/20030/317، 1936، July.
67. التل الأردن محاولة للفهم، ص 179-180.
68. وثائق أكسفورد، ملف رقم (20)، مرفق رقم (9)، (15)، (16).
69. F.O. 371/63/189/1936.
70. الدستور، 1963/7/2، ع 385.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

التل، بلال، الأردن محاولة للفهم، دار اللواء للصحافة، عمان، 1978.
التل، سعيد، الأردن وفلسطين: وجهة نظر عربية، دار اللواء للصحافة، عمان، 1986.
ابن الحسين، عبد الله، الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، ط3، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1985.
ابن الحسين، عبد الله، مذكرات الملك عبد الله، نشر أمين أبو الشعر، ط4، المطبعة الهاشمية، عمان، 1965.
خريسات، محمد، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية: دراسة في الموقف الشعبي، عمان، 1982.
دروزه، محمد، حول الحركة الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات، ج1، المكتبة العصرية، صيدا، 1951م.
دروزه، محمد، صفحات مهملة ومغلوطة من سيرة القضية الفلسطينية، بيروت - 196.
الرفوع، فيصل، في العلاقات الدولية والسلام المنشود، عمان، 1990م، ص 11.
سعيد، أمين، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، (137)، معاهدة ووثيقة سياسية، جمع أمين سعيد، القاهرة، 1933.
السفري، عيسى، فلسطين العربية، بين الانتداب والصهيونية، يافا، 1937.
ظبيان، تيسير، الملك عبد الله كما عرفته، ط1، عمان، 1967.
محافظة، علي، الفكر السياسي في الأردن: وثائق ونصوص (1916-1946)م، ج1، عمان، 1990م.
مهيدات، محمود، عشائر شمالي الأردن، ط1، دار عمار، عمان، 1990.
الموسى، سليمان، إمارة شرق الأردن: نشاتها وتطورها في ربع قرن (1921-1946)م، ط1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1990م.
نويهض، عجاج، رجال من فلسطين، بيروت، 1981م.

ثانياً الوثائق العربية المنشورة:

1. الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، (-1915 1946)، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1966.
2. الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، أصدرته جريدة الأيام، دمشق، 1937.
3. وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، (-1918 1939)م، أعدتها للنشر بيان الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1979م.
4. مركز الوثائق والتوثيق الأردني، خطاب جلالة الملك الحسين في افتتاح المجلس الوطني الاستشاري، 1978/4/24م.
5. وثائق فلسطين، مائتان وثمانون وثيقة مختارة (-1839 1987)م، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة (د.م)، 1987م.
6. وثائق سياسية 1929، جمع ناهض حتر، عمان، 1985.
7. الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، ص 227-228، منيب الماضي، وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط1، عمان، 1959.
8. الكتاب الأسود في القضية الأردنية العربية، مطبعة دار الأيتام، القدس، 1928.
9. مركز الوثائق والتوثيق الأردني، ملف رقم 5/40، عجاج نويهض، رجال من فلسطين، بيروت، 1981م.

ثالثاً: الوثائق الأجنبية:

1 - وثائق وزارة المستعمرة البريطانية
1. 733 C.O/2، March,1921
2. 733 C.O/17، 3 March. 1921.
3. 733 C.O. /3/ may. 1921.
4. 733 C.O. /83127/13، 12 April، 1934.
2 - وثائق وزارة الخارجية
1. 371 F.O. /5114/ November. 1920.
2. 371 F.O. /5114/ November. 1920.
3. 371 F.O. /5114/ Feberuary , 1920
4. F.O 371 6343، / April. 20، 1921
5. 371 F.O. /189/63/1936.
6. 371 F.O. /20030/317، July، 1936.
رابعا: المراجع الأجنبية والمترجمة:
Glub,b J. B, The Story of the Arab Legion, London, 1950, P. 227.
James Lun, Hussein of Jordan, macmillan, London, 1989، p.11.
اللفتانت فردريك بك. ج، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية.
خامساً: الصحف:
1. الاستقلال.
2. الدفاع.
3. فلسطين.
4. الجزيرة.
5. الجامعة العربية.
6. الكرمل.
7. صوت الشعب.
8. البشير.

List of References:

1– **Books in Arabic:**

Al–Mousa, Suleiman, Emaret Shareg Al–Aordoun: Nasha'touha wa Tataworeha fe Roube' Qaren (19211946–) AD, 1st Edition, Publications of the Jordan History Committee, Amman 1990 AD.

Al–Rufou', Faisal, Fe Al–Alagat Al–Dawleeh wa Al–Salam Al–Manshoud, Amman 1990, p. 11.

Al–Tal, Bilal, Al–Aordoun: Mohawalah Lelfehem, Dar Al–Liwa Press, Amman, 1978.

Al–Tal, Saeed, Al–Aordoun wa Falasteen: Wejhat Nathar Arabeh, Al–Liwa Press House, Amman 1986.

As–Sifri, Issa, Felasteen Al–Arabieh, bain Al–Entidab wa Al–Saheounieh, Jaffa 1937.

Bin Al–Hussein, Abdullah, Al–Athar Al–Kamelah lel Malek Abdullah Ben Al–Hussein, 3rd edition, United House for Publishing, Beirut 1985.

Bin Al–Hussein, Abdullah, Mothakarat Al–Malek Abdullah, published by Amin Abu Al–Shaar, 4th edition, The Hashemite Press, Amman 1965.

Darwazah, Muhammad, Hawla Al–Haraka Al–Hadetha: Tareekh wa Mothakrat wa Ta'lekat, Part 1, Al–Maktaba Al–Asriyyah, Sidon 1951.

Darwazeh, Muhammad, Safahat Mouhmaleh wa Maglaoutah men Serat Al–Qatheh Al–Felastenieh, Beirut–196.

Dhabyan, Tayseer, Al–Malek Abdoullah kama Araftaho, 1st Edition, Amman, 1967.

Khreisat, Muhammad, Al–Ordouneion wa Al–Qathaeah Al–Wataneeh wa Al–Gawmeeh: Derasah fe Al–Maowgef Al–Sha'bi, Amman 1982.

Mahafza, Ali, Al–Feker Al–Seeasi Fe Al–Aordoun: Watha'g wa Nousous (19161946–), Part 1, Amman 1990.

Mohaidat Mahmoud, Asha'er Shamali Al–Aordoun, 1st Edition, Dar Ammar, Amman 1990.

Noueihed, Ajaj, Rejal men Falasteen, Beirut 1981.

Saeed, Amin, Mulouk Al–Moslemeen Al–Moa'sreen wa Dowalehem, (137), Treaty and Political Document, Amin Saeed Collection, Cairo, 1933.

2– Published Arabic Documents:

1. The main documents on the issue of Palestine, the first group, (19151946–), League of Arab States, Cairo 1966.

2. Documents and treaties in the Arab countries, published by Al–Ayyam newspaper, Damascus 1937.

3. Documents of the Palestinian National Movement, (19181939–), prepared for publication by Bayan Al–Hout, Institute for Palestine Studies, Beirut 1979 AD.

4. The Jordanian Documentation and Documentation Center, the speech of His Majesty King Hussein at the opening of the National Consultative Council, 41978/24/ AD.

5. Palestine Documents, two hundred and eighty selected documents (18391987– AD), Palestine Liberation Organization, Department of Culture (D.M.) 1987 AD.

6. Political documents 1929, collected by Nahed Hattar, Amman 1985.

7. Documents and Treaties in the Arab Countries, pp. 227228–, Munib Al–Madhi, and Suleiman Al–Mousa, History of Jordan in the Twentieth Century, 1st Edition, Amman 1959.

8. The Black Book on the Jordanian–Arab Issue, Dar Al–Aytam Press, Jerusalem, 1928.

9. The Jordanian Documentation and Documentation Center, File No. 405/, Ajaj Noueihed, Men from Palestine, Beirut 1981.

3– Foreign Documents:

A– Documents of the British Colonial Ministry

1. C.O. 7332/, March, 1921

2. C.O. 7333 ,17/ March. 1921.

3. C.O.L. 7333//may. 1921.

4. C.O.73313/83127/. April 12, 1934.

B– Documents of the Ministry of Foreign Affairs

1. F.O. 3715114//November. 1920.

2. F.O. 3715114//November. 1920.

3.F.O. 3715114// February 1920

4. F.O. 371 6343, /April.20, 1921

5. F.O. 3711936/63/189/.

6. F.O. 371317/20030/, July, 1936.

4– Foreign and Translated References

Glubb, J.B., The Story of the Arab Legion, London, 1950, p. 227.

James Lunt, Hussein of Jordan, Macmillan, London 1989, p.11.

Frederick E., History of Transjordan and its Tribes, Arabization of Bahaa al–Din Touqan, Dar al–Arabiya.

5– Newspapers:

1. Al–Esteglal.

2. Al–Defaa'.

3. Felasteen.

4. Al–Jazerah.

5. Al–Jameah Al–Arabieh.

6. Al–Karmil.

7. Saout Al–Shaab.

8. Al–Bashir.